

المحور الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة مفاهيم ومظاهر

المحاضرة رقم 02

خصائص ووظائف تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة



مقدمة:

تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تشير إلى مجموعة الأدوات والتقنيات الرقمية التي تستخدم لنقل المعلومات وتبادلها بسرعة وكفاءة عبر مختلف الوسائط، تشمل هذه التقنيات استعمال شبكة الانترنت، وسائل التواصل الاجتماعي، الذكاء الاصطناعي، التطبيقات الذكية، البث المباشر، وغيرها من الوسائل التي جعلت الاتصال أسرع وأكثر تفاعلية.

الأمر الذي يتطلب دراسة خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وكذا وظائفها المختلفة.

أولاً-خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

تتشترك تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في الكثير من الخصائص والمميزات مع الوسائل التقليدية للإعلام والاتصال، إلا أن هناك خصائص وسمات متفردة تميز تكنولوجيا الإعلام والاتصال تجعلها مؤثرة وفعالة في نشر المعلومات وتبادلها بسرعة وكفاءة. من أبرز هذه الخصائص نجد:

1-التفاعلية Interactivity: حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم، وذلك من خلال تبادل المعلومات والمعارف. وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات

الاتصال والحوار المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي في وضعية تفاعل مع وسائل الاتصال بطريقة إيجابية¹.

وتعني هذه الخاصية قدرة المستخدمين على المشاركة والتفاعل مع المحتوى الإعلامي بدلاً من مجرد استقباله بشكل سلبي. هذه الخاصية غيرت طريقة الاتصال التقليدية، حيث أصبح الجمهور جزءاً من العملية الاتصالية وليس مجرد متلق.

والتفاعلية في الإعلام الرقمي تأخذ أشكالاً مختلفة مثل:

أ- التفاعل عبر التعليقات والمناقشات: حيث يمكن للمستخدمين التعليق على الأخبار والمقالات ومقاطع الفيديو على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك Facebook، يوتيوب YouTube، X تويتر سابقاً، تيك توك TikTok وغيرها. وذلك ما يتيح للمؤسسات الإعلامية من فهم آراء الجمهور والتفاعل معهم.

ب- الإعجاب والمشاركة Like & Share: يتيح للمستخدمين التعبير عن رأيهم بنقرة زر واحدة، مما يعزز من انتشار المحتوى.

ت- التفاعل الفوري (البث المباشر): توفر منصات مثل: انستغرام Instagram، فيسبوك Facebook ويوتيوب YouTube خاصية البث المباشر، حيث يمكن للجمهور إرسال تعليقاتهم وردود أفعالهم في الوقت الحقيقي.

ث- التخصيص وفقاً لاهتمامات المستخدم: حيث تعتمد المواقع والتطبيقات على تقنية الذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى مخصص بناءً على تفضيلات المستخدمين، كما يحدث في فيسبوك، يوتيوب، نتفليكس.

ج- التصويت واستطلاعات الرأي: توفر وسائل الإعلام الرقمية إمكانية التصويت على قضايا مختلفة، مما يسمح بجمع آراء الجمهور في الوقت الحقيقي.

أما بالنسبة لأهمية خاصية التفاعل فهي تظهر من خلال الآتي:

- تزيد من مشاركة الجمهور وتحفزه على التفاعل مع المحتوى.

¹ - حمدي محمد الفاتح، بوسعدية مسعود، قرناني ياسين، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة: الاستخدام والتأثير، الطبعة الأولى، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 7

- تجعل الإعلام أكثر ديناميكية وتساعد في نشر المعلومات بسرعة.
- تساعد في تحليل ردود الأفعال وفهم توجهات الجمهور مما يمكن المؤسسات من تحسين محتواها.
- تعزز من مصداقية الإعلام عبر التواصل المباشر مع المستخدمين والرد على تساؤلاتهم.

بفضل هذه المميزات، لم يعد الإعلام مجرد أداة لنقل المعلومات، بل أصبح فضاءً مفتوحاً للحوار والمشاركة الفعالة بين الأفراد والمؤسسات.

2-التنوع Variety: أدى التطور في تقنيات الإعلام والاتصال وتعدد أشكالها وتوفير قدرة كبيرة على تخزين المعلومات والبيانات، إلى وجود تنوع في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات وبدائل أكبر لتوظيف العملية الاتصالية بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال، يظهر ذلك على وجه الخصوص من خلال:

✚ التنوع في أشكال الاتصال المتاحة من خلال استعمال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسوب الشخصي P.C أو الهاتف الذكي Smartphones.

✚ تنوع المحتوى الذي توفره مواقع شبكة الأنترنت، سواء من ناحية وظائف هذا المحتوى أو مجالاته.

3-الاجماهيرية Demassification: هذا يعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة ومحددة تبعاً لاحتياجاتها واهتماماتها الخاصة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي حيث كانت الوسائل التقليدية تعتمد على مخاطبة الجماهير في رسائل عامة.

لهذا يمكن القول بأن وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تحولت من توزيع الرسائل الجماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتتلاءم مع احتياجات جماعات نوعية أكثر تخصصاً¹.

4-القابلية الحركية (قابلية التحرك) Mobility: تسمح هذه السمة من بث المعلومات واستقبالها من مكان إلى مكان آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات، وذلك باستخدام عدد من الأجهزة المختلفة مثل الهاتف النقال، التلفزيون المدمج في ساعة اليد، الحاسوب الآلي النقال المزود بطابعة. الأمر الذي يسمح بنقل المعلومات والبيانات من مكان إلى آخر بكل سرعة سهولة².

¹ - حمدي محمد الفاتح، بوسعدية مسعود، قرناني ياسين، مرجع سابق، ص 7.

² - هارون نصر، تكنولوجيا الاتصال الحديثة: المسائل النظرية والتطبيقية، الطبعة الأولى، دار الألفية، قسنطينة، 2012، ص 52.

5-اللاتزامنية Asynchronization: تعني إمكانية إرسال الرسائل والبيانات واستقبالها في وقت يناسب الفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه. وتبرز أهمية هذه السمة في كونها تسمح بإمكانية ترسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية دون اشتراط التزامن في وقت إرسالها، الأمر الذي يعني أن هناك إمكانية لتخزين المعلومات المرسله عند استقبالها في الجهاز واستعمالها عند توافر الظروف الملائمة. فمثلا في نظم البريد الإلكتروني يتم إرسال الرسالة إلى عنوان المستخدم في وقت معين دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل برامج تسجيل الفيديو وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

6-قابلية التحويل Convertibility: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط أو وعاء لآخر، كالتقنيات التي يمكنها من تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مكتوبة، كما هو الحال في أنظمة التيليتكست والترجمة الآلية، التي تقدم خدمات ورسائل مكتوبة على شاشات التلفزيون وكذا فيديوهات منصات التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب، وهذا تلبية لرغبات ومتطلبات المتلقي أو المشاهد.

7-قابلية التوصل والتركيب Connectivity: لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض، فقد اندمجت أنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، نجد الاتصال عبر تقنية البث الفضائي للقنوات التلفزيونية والإذاعية، حيث تعتمد على المزج بين صحن الاستقبال الخارجي المصنع من طرف علامات تجارية متعددة مثل علامة Aston، وجهاز الاستقبال الذي يحول الإشارات إلى صوت وصورة والمصنع من طرف شركات متعددة مثل علامة Géant.

8-التوجه نحو التصغير: تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل الثورة الرقمية إلى استخدام وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم مع متطلبات وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة الحركة والتنقل، عكس المستهلك في السنوات الماضية الذي كان يتميز بالسكون وقلة التنقل. ومن أبرز الأمثلة على هذه الوسائل الجديدة نجد: تلفزيون الجيب، الهاتف النقال، الحاسوب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

9-الشيوع والانتشار: ونعني به تغلغل وسائل الاتصال في الدول والمجتمعات، وداخل كل طبقات المجتمع. فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد. لهذا نجد بأنه كلما ظهرت وسيلة لتناقل المعلومات تعد في البداية ترفاً، لكنها في النهاية تصبح تقليدية يمكن استعمالها من قبل فئات وطبقات مختلفة في المجتمع، وكمثال على ذلك استعمال الحاسوب أو

الكمبيوتر، الهاتف الذكي، التلفاز الذكي، الذي تميزت في أجيالها الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا وفي متناول كل الأفراد.

10-العالمية أو الكونية Globalization: إن التطور المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا الواقع جعل البعض يطلق على الكرة الأرضية وصف "القرية العالمية"، كناية على القدرة الهائلة التي توفرها هذه التكنولوجيا في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف الدول. الأمر الذي أفرز نتيجة بالغة الأهمية هي أن التفاعل لم يعد يحدث على أرض الواقع بل أصبح يتم عبر تكنولوجيا ووسائل التواصل متخطيًا الحدود الجغرافية للدول¹.

11-الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها: تكنولوجيا الإعلام والاتصال صناعة تتسم بالتركيز في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، والشركات متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط في عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة من هذه الدول، الأمر الذي ينتج عنه إحكام القبضة من طرف هذه الشركات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية مطلقة لها².

ثانيا-وظائف تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

نتج عن الانتشار الواسع والمتسارع في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة زيادة في الثقاف الجماهير حولها، والاستفادة مما تقدمه من خدمات اتصالية وإعلامية في شتى الميادين. ومما لا شك فيه أن هذه الوظائف تختلف من وسيلة إلى أخرى ولكنها تهدف إلى تحقيق غاية واحدة وهي خدمة الإنسان، وتسهيل طرق معيشته. وتختلف ميادين الاستفادة من هذه التكنولوجيا من ميدان إلى آخر فنجد: ميدان التربية والتعليم، الإعلان، التسويق، الترفيه، التوثيق. وعليه نجد بأن أهم وظائف تكنولوجيا الإعلام والاتصال تظهر من خلال:

1- الوظيفة التوثيقية: تلعب تكنولوجيا الإعلام والاتصال مثل الحواسيب الآلية والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الإعلام والاتصال، وهنا نجد كمثال

¹ - عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 81.

² - مرجع نفسه، ص 82.

بنوك المعلومات وشبكات مراكز المعلومات الصحفية التي يطلق عليها التوثيق الإلكتروني للمعلومات الصحفية.

2- الوظيفة الإخبارية والإعلامية:

تتيح تكنولوجيا الإعلام والاتصال نقل الأخبار والمعلومات بشكل فوري عبر الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمية.

توفير تغطية مباشرة للأحداث العالمية والمحلية عبر البث الحي والتحديثات الفورية.

تساعد في نشر الأخبار العاجلة والتحذيرات الأمنية والمعلومات الطارئة.

3- الوظيفة التعليمية:

توفير التعلم عن بعد من خلال منصات مثل كورسيرا ويوتيوب وأكاديميات التعليم الإلكتروني، حيث

اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد في الجامعات وتقديم المحاضرات من خلال الأنترنت.

توفير مصادر تعليمية رقمية مثل الكتب الإلكترونية، المقالات العلمية والدورات التدريبية.

تساهم في تطوير مهارات الأفراد وتمكنهم من التعلم المستمر.

4- الوظيفة الاتصالية والتواصلية:

تسهل التواصل الفوري بين الأفراد عبر تطبيقات المراسلة مثل واتساب WhatsApp وتيلغرام

Telegram وفيسبوك Facebook وغيرها.

تدعم عقد الاجتماعات الافتراضية عبر منصات مثل زووم Zoom، غوغل ميت Google Meet

ومايكروسوفت تيمز Microsoft Teams.

تتيح بيئة تفاعلية تمكن الأفراد من تبادل المعلومات والآراء بسهولة.

5- الوظيفة التسويقية والإعلانية:

تستخدم في الترويج للمنتجات والخدمات عبر الإعلانات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

توفر أدوات تحليل البيانات لفهم سلوك المستهلكين واستهدافهم بالإعلانات المناسبة.

تدعم التجارة الإلكترونية وتمكن من التسوق عبر الأنترنت بسهولة.

6- الوظيفة الاجتماعية:

تساهم في تكوين المجتمعات الرقمية وتعزيز التفاعل الثقافي بين الأفراد.

- ✚ تساعد في نشر الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية من خلال الحملات الرقمية.
- ✚ تدعم مشاركة الأفراد في القضايا الإنسانية والخيرية عبر التبرعات والمنصات الرقمية.

7- الوظيفة الاقتصادية:

- ✚ تسهيل المعاملات المالية الإلكترونية من خلال الدفع عبر الأنترنت والخدمات المصرفية الرقمية.
- ✚ تدعم ريادة الأعمال من خلال توفير منصات لعرض المنتجات والخدمات.
- ✚ تساعد الشركات على تحسين الأداء من خلال أدوات التحليل والتواصل الفعال.

8- الوظيفة السياسية:

- ✚ تساهم في نشر الوعي السياسي وتمكين الأفراد من المشاركة في النقاشات السياسية.
- ✚ توفير منصات للحكومة لنشر المعلومات والتواصل مع المواطنين.
- ✚ تلعب دورا في التأثير على الرأي العام من خلال الحملات الإعلامية والدعاية السياسية.

9- الوظيفة الترفيهية:

- ✚ تقدم محتوى متنوع مثل الألعاب الإلكترونية والبث المباشر.
- ✚ تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع المحتوى من خلال التعليقات والتقييمات والمشاركة.
- ✚ تدعم انتشار منصات الفيديو عند الطلب مثل: نتفليكس Netflix.

بفضل هذا الوظائف، أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة جزءا أساسيا من الحياة اليومية، حيث تؤثر على جميع المجالات وتسهم في تطوير المجتمعات وتحقيق التواصل الفعال بين الأفراد المؤسسات.